دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | البيت البصري في العصر العباسي |
| المصدر: | مجلة دراسات البصرة |
| الناشر: | جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي |
| المؤلف الرئيسي: | الإبراهيم، زاجية عبدالرزاق حسن |
| المجلد/العدد: | ع31 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2019 |
| الصفحات: | 233 - 274 |
| رقم MD: | 1030690 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| اللغة: | Arabic |
| قواعد المعلومات: | HumanIndex |
| مواضيع: | العصر العباسي، العراق، الحياة الاجتماعية، المجتمع العباسي |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/1030690 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# البيت البصري في العصر العباسي

أ.م. د. زاجية عبدالرزاق حسن الابراهيم
كلية الاداب / جامعة البصرة

**الملخص**

يمثل بناء البيت البصري في العصر العباسي ناحية حضارية جديرة بالدراسة من جميع نواحيها دراسة تستند الى كتب الجاحظ . فحدثنا عن البيت البصري في العصر العباسي ووصف لنا شكله والمواد التي تستعمل في بنائه والتي تختلف حسب مستوى الفرد في المجتمع العباسي فالطبقة المرفهة تستعمل مواد غير التي كانت تستعملها الطبقات الدنيا ، وهكذا جاءت البيوت مختلفة حسب اختلاف الطبقات والافراد واستعمال مواد البناء المختلفة جاءت بنصوص من كتب الجاحظ وكأنه المعماري الخبير بأمور البناء . ومن خلال كتاباته تبين لنا ما كانوا يستعملونه من مواد بناء ساهمت في تشييد الدور والقصور فأنعشت حركة العمران والتقدم الحضاري ، فذكر البيت البصري بأجزائه ابتداء من العتبة وحتى السطح وكذلك اماكن الفضلات .

# The Basri house in the Abbasid Era

**Assis. Prof. Dr. 'zajiah Abdul Razak Hassan Al-Ibrahim**

**College of Arts / University of Basrah**

## Abstract

Building the Basri house in the Abbasid period represents a civilized side which worthy of study in all its aspects. This study based on Al-Jahiz writings who talked about the Basri house in the Abbasid period. He described form and materials that been used in its construction which were vary according to the social classes in the Abbasid community. The luxury class were using materials which were different from materials that were being used by the lower classes, so the houses came different according to different classes and individuals and the use of different building materials were showed in the texts of Al-Jahz as if he were an expert architect.

And through his writings, he shows us what they were using in building materials that contributed to the construction of the houses and palaces and revitalized the movement of urbanization as well as civilizational progress. The Basri house was mentioned in its parts starting from the threshold and even the upstairs as well as places of waste.

## المقدمة

يعد البيت البصري في العصر العباسي ناحية حضارية جديرة بالدراسة من جميع نواحيها، وهي دراسة تستند الى رواية الجاحظ ذلك أن دراسة كتب الجاحظ تمنحنا القدرة على تكوين فكرة مقاربة للصواب حول تخطيط البيت البصري وطرازه المعماري واسلوب حياة أهله .

ويبين لنا الجاحظ ما كانوا يستعملونه في العصر العباسي من مواد بناء ساهمت في تشييد الدور في البصرة فأنعشت حركة العمران والتقدم الحضاري .

لقد اهتم الجاحظ بعدد كبير من المظاهر البيئية والاجتماعية فجاءت كتاباته مصطبغة بصمغتها ولذلك لم نجد كاتبا في عصره،أو العصور التي لحقته ،استطاع ان يبني تصوراً كاملاً ودقيقاً جداً في بعض المواطن الاجتماعية من خلال كتاباته مثلما فعل الجاحظ ومن هنا تنبع الاهمية الدقيقة لدراسة الحياة الاجتماعية في العصر العباسي مأخوذة صورتها التقريبية من كتابات كاتب ضليع له باعه الكبير في التأليف المنوَّع و الموسوعي في ذلك العصر مثل الجاحظ .

## مواد البناء :

ذكر الجاحظ مواد بناء البيت البصري بنصوص جاءت في كتبه ،وكأنه المعماري الخبير بأمور البناء ، فيقول في وصف بناء بيت بالبصرة (( إن الدار في البصرة انما يتم بناؤها بالطين واللبن وبالآجر والجص والأجذاع والساج والخشب والحديد والصناع )) [1] حتى الأيدي العاملة ذكرها في هذا النص إذ أنه لا يتم تشييد البيت إلا بها .

ومواد البناء للبيت البصري هي الجص والاجر من المواد المفضلة في بناء الدور الجيدة التي تبنى بالآجر والجص وتسقيف بالساج. والآجر البصري قوي ويمتاز بجودته وشدة مقاومته لعوارض الطبيعة وقد أبدع الجاحظ بوصفه فقال ((كأنما سبك من مح بيض))[٢] وقال ايضاً (( واذا رأيت بناءهم وبياض الجص الأبيض بين الآجر الأصفر لم تجد لذلك شبها أقرب من الفضة بين تضاعيف الذهب )) [٣] كما يستخدم لتبليط أرض الدار، وقد يستعاض عنه بالقرميد، وهو قطع كبيرة من الآجر [٤]

ان مادة بناء البيت هي الطين والماء وقد ذكرها الجاحظ بقوله (( وقلت لأحمد بن هشام وهو يبنى داره ببغداد إذا أراد الله ذهاب مال رجل سلط عليه الطين والماء قال : وما يصنع بذكر الطين والماء ؟ إنما إذا أراد الله ذهاب مال رجل جعله يرجو الخلف لا والله ان أهلك الناس ولا اقفر بيوتهم ولا ترك دورهم بلاقع إلا إلايمان بالخلف وما رأيت جنة قطّ أوقى من اليأس )) [٥] .

يحتل بناء اللبن المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الآجر، وقد بنيت به دور البصرة عند اختطاطها عام ١٤ هـ ، وبقيت هي المادة المفضلة في البناء الى ولاية زياد بن ابيه ( ٤٥ – ٥٣ هـ ) حيث أخذ بناء الآجر بالانتشار وما أن حل القرن الرابع الهجري حتى كانت دور البصرة أكثرها مبني بالأجر وبعد أن يتم البناء يطلى بطبقة من الطين تسمى الملاط[ ٦] [٧] . وبعد ان يتم بناء الجدران يتم تسقيفه [٨] .

ويشير الجاحظ الى ناحية مهمة في البناء وهي الحالة التي تطيب فيها خمرة البيت ( الرائحة الطيبة ) ، فيذكر قول خاقان بن صبيح[٩] وهو يذكر نبل الشتاء وفضله على نبل الصيف فقال (( تغيب فيه الهوام وتنجحر فيه الحشرات

وتظهر الفرشة والبزة ويكثر فيه الدجن وتطيب فيه خمرة البيت ( الرائحة الطيبة) ويموت فيه الذبان والبعوض ويبرد الماء ويسخن الجوف ويطيب فيه العناق))[١٠].

أما عن البناء بالقصب فأنه يجمع القصب ويحزم ويثبت طرفاه بالأرض فيسمى ( حرادي ) وتسميه العامة ( هرادي )[١١] ثم يغطى بالبواري ،وكما تستخدم البواري في نوع الأكواخ البسيطة يسمى ( كراهه ) ،ويستعمل ايضا كفراش للمساجد والبيوت أو كأبواب للأكواخ، وكما تستر به بعض الدور والمساجد [١٢] .

كما اشار الى بناء البيت من مادة القصب فقد ذكر (( ومن العجب لقوم يعيبون البصرة لقرب البحر والبطيحة ، ولو اجتهد أعلم الناس وأنطق الناس أن يجمع في كتاب واحد منافع هذه البطيحة وهذه الأجمة لما قدر عليها . قال زياد قصبة خير من نخلة وبحق اقول لقد جهدت جهدي أن أجمع منافع القصب و مرافقه وأجناسه وجميع تصرفه وما يجيء منه فما قدرت عليه حتى قطعته وانا معترف بالعجز مستلم له )) [١٣] حتى أن سطح المنزل حيث ليس بينها وبين القصب والخشب الا الطين الرقيق والشيء لا يقى هذا مع خفة المؤنة في احكامها وأمن القلوب من المتالف بسببها [١٤] .

وكذلك كان سقف البيت من أجذاع النخل فيقول الجاحظ في ذلك " اما القرن فالوجه فيه معروف وهو ان يجعل منه كالخطاف ويسمر في جذع من اجذاع السقف فيعلق عليه الزبل والكيران وكل ما خيف عليه من الفأر والنمل والسنانير وبنات وردان [١٥] والحيات وغير ذلك " [١٦] .

كما أشار الى أن سقوف البيوت من القصب التي تكون ملجأ للحيات والتي يستخرجون الحيات من السقوف ويشمون أراييح أبدانها من أطراف القصب إذا مسحوها في ترابيع البيوت [١٧] .

ففي دورهم كانت السقوف أغلبها من الخشب وبذلك كانت العصافير تخرب السقف تخريبا فاحشا وتجتلب الحيات الى منازل الناس ، لحرص الحيات على ابتلاع العصافير وفراخها وبيضها [١٨] .

وفي بعض الاوقات تكون السقوف من جذوع النخيل [١٩] ويذكر ما تتعرض له هذا السقوف من أنواع الحمام منها طورانى جبلى ومنها الوف أهلى " فالجبلي تبيض في أوكار في عرض مقاطع الجبال والاهلي منها يبيض في البيوت والعصافير في بيوتها في أصول اجذاع السقف والخطاطيف تتخذ بيوتها في باطن السقف في أوثق ذلك وامنعه ... "[٢٠] .

ومن مواد التسقيف الساج ، ويستورد من الهند ويعاد تصدير كميات كبيرة منه الى البلاد القريبة من البصرة [٢١] ،ويستعمل في تسقيف بيوت الاثرياء، وفي صنع الابواب ، وازارة الحيطان ، وعمل الاثاث او لبناء المساكن [٢٢] . وقد فرَّق اللغويون العرب بين نوعين من الساج : الأول لعمل الأبواب ويسوى (سليجة)[٢٣] والثاني للتسقيف والساج المستورد مربع الجوانب واما طوله فلا نستطيع تقديره . وقد ذكر الرحالة ناصر خسرو انه شاهد عمدا من الخشب في المسجد البصرة بلغ طوله ( ثلاثين ذراعا وسمكة خمسة أشبار واربعة اصابع)[٢٤].

وتحل الجذوع محل الساج في تسقيف دور الطبقة الوسطى لرخصها وسهولة الحصول عليها . فقد ذكر ابن سعد ان سعر الجذع بلغ دينارا واحدا،

بينما وصل سعر الساجة الى ثلاثة عشر دينارا [٢٥] . والجذوع البصرية جيدة وقوية بعكس الجذوع النجرانية التي تسرع الأرضة بأكلها [٢٦] . وتستعمل الجذوع لتقوية الاخصاص وبناء السلالم بالاضافة الى التسقيف [٢٧] .

كما واشار الى استعمال الجص في بناء الاجر أو لطلاء الدور وزخرفتها أو لتجصيص ارض الدور ايضا [٢٨] .

الا انه اشار الى ما يتعرض له البيت البصري المبني من القصب من الخطر ،اذ يقول " وقيل اصبح ثمامة [٢٩] شديد الغم حين احترقت داره وكان كلما دخل عليه انسان قال الحريق سريع الخلف فلما كثر ذلك القول منهم قال : فأستحرق الله اللهم اني استحرقك فأحرق كل شيء لنا " [٣٠] .

ويدخل السعف في طراز من البناء ويسمى الوشع اذ يخالف السعف فيما بينه ويتداخل ثم ينسج خوصه ويطلي بالطين فيتماسك [٣١] .

وفي اشارة اخرى الى مادة اخرى لبناء البيت البصري يقول الجاحظ " هذا والايام التي تنقض المبرم وتبلى الجدة وتفرق الجميع المجتمع عاملة في الدور كما تعمل في الصخور وتأخذ من المنازل كما تأخذ من كل رطب ويابس وكما تجعل الرطب يابساً واليابس هشيماً والهشيم مضمحلا "[٣٢] والبناء في مادة اخرى ذكرها الطوب [٣٣].

ويوضح مسألة هندسة البناء بالحجارة ،فينقل قول شيخ في هذا البناء للبيت البصري فقال (( كنا نلقى من الحراق والقداحة جهداً لأن الحجارة كانت إذا انكسرت حروفها واستدارات كلت ولم تقدح قدح خير وأصلدت فلم تور وربما أعجلنا المطر والوكف وقد كان الحجر أيضا يأخذ من حروف القداحة حتى يدعها كالقوس فكنت أشترى المرقشيثا[٣٤] بالغلاء والقداحة الغليظة بالثمن

الموجع وكان علينا أيضا في صنعة الحراق وفي معالجة العطبة مؤنة وله ريح كريهة والحراق لا يجئ من الخرق المصبوغة ... " [٣٥] .

ومنهم من استعمل في بنا داره الفسيفساء والرخام وقد ذكر الجاحظ هذه الكلمات بقوله " سألقي عليك علم إلادراك وسبك الرخام و صنعة الفسيفساء " [٣٦] .

اما عن حائط البيت البصري فذكر أنه اما ان يكون الاملس أو غير الاملس وذكر السبب في ذلك قائلاً " زعموا ان الحية لا تصاعد في الحائط الاملس ولا في غير الاملس ..... " [٣٧] ويصف في حادثة حائط البيت البصري قائلاً " ومضيت انا وابو اسحاق النظام [٣٨] وعمرو بن نهيوى نريد الحديث في الجبان ولنتناظر في شيء من الكلام فمررنا بمجلس وليد القرشى وكان على طريقنا فلما رانا تمشى معنا فلما جاوزنا الخندق جلسنا في فناء حائطه وله ظل شديد السواد بارد ناعم وذلك لثخن الساتر واكتناز الاجزاء ولبعد مسقط الشمس من أصل حائطه فطال بنا الحديث وجرينا في ضروب من الكلام فما شعرنا الا والنهار قد انتصف ونحن في يوم قائظ " [٣٩] . كما وذكر اتخاذ الحيطان الرفيعة الثخينة امام حيل لصوص النهار وسراق الليل [٤٠] .

ويستعمل الحديد في صنع الأبواب الخشبية اذ تضبب به الواحها كما قد تصنع بعض الأبواب من الحديد [٤١] ، وتغطى جدران بعض الدور والحوانيت بالرخام الملون الفائق في الحسن [٤٢]، ويذكر الجاحظ ان بناء الرخام من الطين [٤٣] .

وتحدث عن السطوح والارضية للبيت ، فقال " ان السطوح المطينة وارض البيوت المجصصة " [٤٤] . واوضح كذلك بان متن السطح حيث ليس بينها وبين

القصب والخشب الا الطين الرقيق والشيء لا يقئ هذا مع خفة المؤنة في احكامها وأمن القلوب من المتالف بسببها [٤٥].

اما عن أرض الدار فقال كانت الدار مقرمدة أو بالآجر مفروشة [٤٦] كما يستخدم لتبليط أرض الدار ( الآجر ) وقد يستعاض عنه بالقرميد ،وهو قطع كبيرة من الآجر [٤٧] ولا تعنا المصادر على معرفة سعر الآجر بالبصرة ،ولكن ابو الفرج الاصفهاني قد ذكر أن سعر الألف آجرة في بغداد بلغ سبعة و عشرين درهما[٤٨].

وذكر الجص والجبسين فقال " وكانوا يطلون حوائط دورهم بالجص والجبسين" [٤٩] . اما الجبس وهي مادة يطلي به الحائط ايضا " فمتى وجد من لا علم له في أسفل القمقم كالجبس أو وجد الباقي من الماء مالحاً عند تصعد لطائفة على مثال ما يعتري ماء البحر ظن ان النار التي أعطته اليبس" [٥٠] . اما مجصصة فقال " وهشموا بلاطها بالمسحى" [٥١] وعن البيوت المجصصة قال " ان الاقدام اذ كثرت كثر المشي على ظهور السطوح وعلى ارض البيوت المجصصة " [٥٢].

وان البصرة قد مرت بمرحلة تالية من مراحل تطورها في عهد زياد بن ابيه الذي كان اول من بني بها الاجر والجص واعاد بناء المسجد الجامع ودار الامارة بهذه المواد التي تمثل تطورا ماديا في تاريخ عمارة المدينة [٥٣] .

وذكر الجاحظ الفاظاً كانت تستعمل في مواد البناء وهي السميط وهو الآجر القائم بعضه فوق بعض [٥٤] ،ولكن الجاحظ جاء بلفظة فارسية تعبر عن هذه الكلمة ولا توفي بالمعنى المطلوب وهي لفظة ( الرزدق ) وهو السطر

والصف من النخل وغيره " لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من الفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخريز ويسمون السميط الرزدق" [٥٥].

اما ما تبقى من عملية البناء ( فضلات مواد بناء البيت البصري) فتسمى الشورج ، قال الجاحظ " فيأكلان من شورج أصول الحيطان وهو شيء بين الملح الخالص وبين التراب الملح " ( ٥٦) وما تبقى من عملية البناء وفضلات المواد يدعى اشكنج وهو قطع الطوب والاجر المكسر قال الجاحظ عنه " وما كان من اشكنج فهو مجموع للبناء ثم يحرك ويثار ويخلل حتى يجتمع قماشه ثم يعزل للتنور " [٥٧] .

ان تكاليف بناء البيت في البصرة تختلف باختلاف مستوى المعيشة ، وان تصميم البيت وسعته ومادة بنائه واسعارها المتغيرة وثمن الارض وأجور العمال كلها أمور تتحكم في بناء البيت ،فتذكر بعض المصادر ان إحدى الدور قد بيعت بمائة درهم ، كما أن الدار البيضاء التي بناها عبيدالله بن زياد والي البصرة ( ٥٥ – ٦٤ هـ ) قد أنفق عليها مليون درهم ،بينما وصل ثمن إحدى الدور الى خمسمائة درهم [٥٨] . ويتراوح ثمن ذراع الأرض بين درهم واحد وعشرة دراهم او نحو ذلك [٥٩] . ومن المحتمل ان الأرض الخالية والتي لا تعود ملكيتها الى جهة ما لا قيمة لها .

وبصورة عامة فان كلفة بناء الدار في البصرة ليست باهضة اذا ما قورنت بتكاليف البناء في المدن الأخرى " لو ان رجلا ابتنى داراً يتممها ويكملها ببغداد والكوفة او الاهواز وفي موضع من مواضع فبلغت نفقتها مائة الف درهم فان البصري اذا بنى مثلها بالبصرة لم ينفق خمسين الفاً " وذلك لأن الدار إنما يتم

بناؤها بالطين واللبن والآجر والجص والأجذاع والساج والخشب والحديد والصناع وكل هذا يمكن بالبصرة على الشطر مما يمكن في غيرها [٦٠] .

كما واشار الجاحظ الى أن هناك أدوات لا يمكن الاستغناء عنها في عمليات البناء وتشييد البيوت ،إذ ‘نها من مكملات البناء ، عندما تحدث عن الصناع والحرفيين وأدواتهم ،وفي مجال اتمام عمليات البناء والمحافظة لصيانة الدور قال الجاحظ : ونزعت مسامير الأبواب قلعت كل ضبة ونزعت كل رزة[٦١] وذكر الرزات بقوله " وجعلوا لدورهم الأبواب يحكم غلقها الأقفال والرزات"[٦٢]. والحوزة فقال " وقلعت كل ضبة ونزعت كل رزة وكسرت كل حوزة"[٦٣] اما الغلق فقال فيه "والبانوان الذي يقف على الباب ويسل الغلق ويقول بانوا"[٦٤]. اما الدروند "وهي التي تستقبل الباب من أعلى الأسكفة وهو النجاف"[٦٥] كما وقال الجاحظ " وربما جعلت مأواها بالليل دروند الباب " [٦٦] .

وفي سياق حديثه عن الاعتناء بالبيت البصري نقرأ نصاً يدعو فيه الى الاعتناء بالبيت البصري فيقول" اذا أكثر الدخول والخروج والفتح والاغلاق والاقفال وجذب الاقفال تهشمت الابواب و تقلعت الرزات " [٦٧] .

ويشير الى وجود بابين لأغلب دور البصرة ، باب كبير للضيوف والاصدقاء، وباب آخر أصغر للعائلة ولربما أربعة ابواب باضافة باب للاصطبل وباب آخر يسمى ( خوخة ) يؤدي الى الدار المجاورة [٦٨] .

والمدخل الرئيسي للدار يعقد بالآجر ، كما تعلو بعض الأبواب سقيفة أو ظلة تقي الباب من المطر وتكون ظلا امام باب الدار، وتستخدم للجلوس أو للأكل احيانا [٦٩] .

وتشكل في الباب حلقة مدورة أو مستطيلة مصنوعة من الحديد أو النحاس تستعمل لاصفاق الباب وقرعه [٧٠] .

ولم يفت الجاحظ ان يشير الى الوكيرة [٧١] ذلك الطعام الذي يعمل عند الفراغ من بنيان البيت .

**اجزاء البيت :**

ذكر الجاحظ البيت البصري باجزائه المختلفة من الداخل ، وأول جزء تطؤه قدم الداخل للبيت البصري في العصر العباسي هو العتبة قال الجاحظ " وربما خرجن من الفتح الذي يكون بين أسفل الباب العتبة " [٧٢] واشار الى ان هذا العتب يتم انشاؤها من الاجذاع وما تتعرض له فقال " وينكسر العتب مع انثناء الاجذاع لكثرة الوطء وتكسرها لفرط الثقل " [٧٣] .

اما باب البيت البصري وهو المدخل للبيت فكان يتخذ عن باب البيت يستغل كمجلس للاصحاب وهذا ما ذكره بقوله : " في يوم جمعة بين أيدينا – ونحن على بابه – طبق رطب يساوي بالبصرة دانقين ..." [٧٤] .

"فلما طالت الايام صار ينظر من شق الباب كان مسموراً ثم ما زال يفتحه الاول فالاول الى ان صار يخرج رأسه ويبدى وجهه فلما لم ير شيئا يريبه قعد في الدهليز فلما ازداد في الانس جلس على باب الدار ..." [٧٥] .

اما الدهليز فهو الممر بين باب الدار ووسطها ويعرف عندنا بالمجاز وقد يؤدي الى بابين في اخره أو باب واحد [٧٦] . وفي الدهليز غرف تستخدم دار ضيافة أو مسكنا للخدم أو مسجدا صغيراً أو بيتاً للحيوانات [٧٧] .

كما وان الدهليز من اجزاء المنزل وبعد الدخول من باب البيت تصل الى دهليزه فقال في هذا " وكان جبل خرج ليلا من موضع كان فيه فخاف الطائف

ولم يأمن المستقفى فقال : لو دققت الباب على أبى مازن فبت عنده في أدنى بيت أو في دهليزه ولم الزمه من مؤنتى شيئاً حتى اذا انصدع عمود الصبح خرجت في اوائل المدلجين " (٧٨) .

وبعد العتبة ندخل البيت فيصادفنا الدهليز وهو الممر المؤدي الى صحن الدار وللدهليز دور مهم في البيت ففيه يتقي أصحاب البيت من حرارة الجو صيفاً ، ويكون الدهليز أحيانا ملاذاً لعابري السبيل ممن لا تربطهم باصحاب البيت علاقة صميمة فهو مستراح لهم والبيت مهما كان صغيراً لا يمكن ان يستغنى عن الدهليز " وقيل للجماز (٧٩) : رأيناك في دهليز فلان وبين يديك قصعة وانت تأكل " (٨٠) .

وقال " فدعني أبيت بقية ليلتي في الدهليز في ثيابي التي على فاذا كان مع الفجر مضيت " (٨١) .

ومن استخدامات الدهليز في البيت اتخاذه مكاناً للنوم وقد ذكر الجاحظ حادثة توضح ذلك فقال " ٠٠٠ قال له جبل : كن كيف شئت نحن في ايام الفصل لاشتاء ولا صيف ولست احتاج الى سطح فأغم عيالك بالحر ولست احتاج الى لحاف فأكلفك ان تؤثرنى بالدثار وانا كما ترى ثمل من الشراب شبعان من الطعام ومن منزل فلان خرجت وهو اخصب الناس رحلا وانما أريد ان تدعنى أغفى في دهليزك اغفاءه واحدة ثم اقوم في اوائل المبكرين ٠٠٠ " (٨٢) .
والمدخل الرئيسي للدار يعقد بالآجر كما تعلو بعض الأبواب سقيفة أو ظلة تقي الباب من المطر وتكون ظلا امام باب الدار وتستخدم للجلوس أو للأكل احيانا(٨٣) .

لقد اهتم البصريون بالدهليز وتأنقوا في بنائه لأنه وجه الدار، ومنزل الضيف، وموقف الصديق حتى يؤذن له، وموقف المعلم، ومقيل الخدم ،ومنتهى المستاذن[٨٤]

ومن الدهليز ندخل الى صحن الدار ، قال الجاحظ " وان كان في أرض الدار فضل وفي صحنها متسع "[٨٥] .

واشار الى نصيحة شدفويه في تربية الحمام وسمعت شدفويه السلائحى من نحو خمسين سنة وهو يقول لعبد السلام بن أبى عمار اجعل كعبة حمامك في صحن دارك فان الحمام اذا كان متى خرج من بيته الى المعلاة لم يصل الى معلاته الا بجمع النفس والجناحين وبالنهوض ومكابدة الصعود اشتد متنه وقوى جناحه ولحمه ومتى أراد بيته فاحتاج الى ان ينتكس ويجيء منقضا كان أقوى على الارتقاع في الهواء بعد ان يروى ٠٠٠ " [٨٦] .

اما وسط الدار ( الفناء ) ويسمى الصحن أو العرصة أو الباحة وهي ساحة واسعة تحيط بها الغرف والاصطبل والحمام وحديقة الدار والمرافق الاخرى ويميل البصريون الى اتخاذ الدور الواسعة الصحن المرتفعة السقف والى الدهاليز الطويلة [٨٧] . ان هذا الطراز من العمائر له فوائد جمة منها انه بمثابة مرشح للهواء المحمل بالغبار والاتربة وبخاصة المناطق التي تقع على حافة الصحراء، كما يساعد على تخفيف ضوضاء الشوارع ويختزن الدفء في الشتاء اذا ما اغلقت الفتحات والأبواب فانها تساعد على حرية حركة التيارات الهوائية وخاصة اذا ما اتخذت الحدائق في الدور، كما انه مناسب من ناحية دينية اجتماعية فالنساء محجوبات في الداخل عن اعين الزوار[٨٨] .

وكذلك يصف ارض الصحن بانها " كانت الدار مقرمدة أو بالاجر مفروشة وقد كان صاحبها جعل في ناحية منها صخره ليكون الدق عليها ولتكون واقية دونها" [٨٩]. وكما تحتوي الدور على حمامات توقد بالاسمدة والسعف[٩٠]. وقال عن الايوان " لقيانهم في مقدار سطح الايوان " [٩١] .

والساباط وهو الجزء الذي يكثر فيه الظل لانه يقوم على أعمدة ويظلله سطح فقد ذكره الجاحظ بقوله " وتركت مجلسك في ساباط غيت وأشرافك على رحبة بني هاشم " [٩٢] وقد وصفه صاحب الالفاظ الفارسية بأنه ماخوذ من ساية بوشي ومعناها المظلة اي هو السقيفة بين دارين تحتها طريق نافذ كما وصف حالة الساباط بانه يصيف بساباط [ ٩٣] . ويرقى الى السطح بواسطة سلم يبنى من الطابوق ( الآجر) والطين والجذوع وينتهي بابواب تسمى ( ممارق) تقفل في الليل اتقاءً لشر اللصوص[٩٤] وكما تبنى على السطح ستارة من الجص والآجر او تشد ستارة من القماش بدلا من ذلك [٩٥] .

اما عن الغرف فانها تمتاز بزخرفتها وكثرة نوافذها المغطاة بصفائح الزجاج الملون ،والغرف في الطابق الاسفل تسمى ( حجرة) بين ( غرفة) أو ( علية) اذا كانت في الطابق الأعلى أو مشربة اذا كانت تستخدم للاكل والشرب [٩٦] .

اما أجزاء البيت البصري في العصر العباسي من الخارج فهو الدرج حتى نصل الى جزء مهم في البيت البصري وهو السطح والجمع سطوح وقد اتخذوا المطابخ في السطوح واستعمل السطح للنوم صيفا وفي نص للجاحظ يبين لنا النوم في السطوح اذ جاء على لسان احدهم فقال : "ليس نحن في الصيف فأضيق على عيالك السطح " [٩٧] .

وكانوا يتخذون المطابخ في العلية وهي حجرة عالية على ظهور السطوح قال الكندي " ثم لا ينصبون التنانير ولا يمكنون للقدور الا على متن السطح حيث ليس بينها وبين القصب والخشب الا الطين الرقيق والشيء لا يقي"[٩٨] كما كانوا يتخذونها في صحن الدار وأرضها أو ما يعرف بالحوش السماوى [٩٩] .

واما المطابخ والتنانير فتبنى على السطح حتى لو كان في الأرض متسع ويعلو المطبخ أبراج من الجص والآجر [١٠٠] .

وفي السطوح اتخذوا العلالي وهي مكان الطبخ ، والغرفة التي في السطح تدعى العلية والجمع علالي ،وقد ذكرها الجاحظ بقوله " ثم يتخذون المطابخ في العلالي على ظهور السطوح وان كان في ارض فضل وفي صحنها متسع"[١٠١].

إن اتخاذ المطابخ في السطوح هي عادة عباسية وليس ضيق المكان هو الذي أجبرهم على ذلك لانه من النص السابق نرى الجاحظ يقول وان كان في ارض الدار فضل وفي صحنها متسع وقال موضحاً أهمية السطح " ثم لا ينصبون التنانير ولا يمكنون القدور الا على متن السطح " [١٠٢] .

ويذكر حادثة اخرى عن أعالى سطوحهم فقال " والبحريون عندنا بالبصرة والأبلة التي تكون عنها الصواعق لا يدعون في صحون ( وسطه) دورهم وأعالى سطوحهم شيئا من الصفر الا رفعوه لانها عندهم تنقض من أصل مخارجها على مقدار محاذاة الارض ومقابلة المكان فاذا كان الصفر لها ضاحياً عدلت اليه عن سننها وما انكر ما قالوا وقد رأيتهم يستعملون ذلك " [١٠٣] .

وتكون ظهور السطوح مطينة [١٠٤]. كانوا يخشون النار ويخافون حريقها قال الجاحظ :" النار لا تبقى ولا تذر وانما الدور حطب لها وكل شيء فيها من متاع هو أكل لها فكم من حريق أتى على اصل الغلة وربما تعددت تلك الجناية

الى دور الجيران والى مجاورة الابدان والاموال " وكان من عاداتهم عند الحريق أنهم يستثقلون ذكر صاحب الحريق ويكثرون من لائمته وتعنيفه ويتشاءمون به وفي ليلة الحريق تباح ساحة المنزل المحترق لكل صنوف الناس ويكون صاحب الحريق عندئذ شديد الهم والغم لاحتراق داره اما الناس فيدخلون عليه للسلوى والمواساة ومن اقوالهم في ذلك : الحريق سريع الخلف " (١٠٥) .

ومن اجزاء البيت البصري الاخرى الملحقة بالمطبخ لطبيعتها هي الخزانة لحفظ الطعام وقال الجاحظ فيها " وتغدى محمد بن الاشعث عند يحيى بن خالد فتذاكروا الزيت وفضل ما بينه وبين السمن وفضل ما بين الانفاق وزيت الماء فقال محمد "عندى زيت لم ير الناس مثله" قال يحيى " لا يؤتى منه بشيء" فدعا محمد غلامه فقال واذا دخلت الخزانة فانظر الجرة الرابعة عن يمينك اذا دخلت فجئنا منه بشيء " قال يحيى" ما يعجبني السيد يعرف موضع زيته وزيتونه " (١٠٦) .

وفي سقف الدار يعقد سقف البيت باخشاب الساج أو الجذوع بوضع خشبة على الحائط بصورة عريضة تعرف بـ ( المعرص ) توضع عليه اطراف الخشب الصغار والتي تسمى العوارض أو ( الجاثز ) ثم يغطى بالقصب والتراب والطين وقد تعقد الغرف و الدهليز بالاجر ان سقوف بيوت الاثرياء تنجر وتزخرف(١٠٧). ويصل لهذه العلالي بواسطة الكناديج وهي خشبة يستخدمها الباني في بناء الجدران والطيقان وقال عنها الجاحظ " يصعد الى العلالي فوق الكناديج درجة بعد درجة وكذلك نزوله " (١٠٨) .

اما الدرج " والصعود على الدرج الكثيرة فينقشر بذلك الطين وينقلع الجص لذلك الحصى وينكسر العتب" (١٠٩) . فقد ذكر الدرج والمفرد درجة وذكر ايضا

اشباه الدرج فقال " وقد تصعد الحيات في الدرج وأشباه الدرج لتطلب بيوت العصافير " [١١٠] .

كما تحتوي الدور على حمامات توقد بالاسمدة والسعف [١١١] والحدائق المنزلية في تخطيط البيت البصري جزء متم له لا يستغنى عنها وقد حرص البصريون على زرع اشجار الفاكهة والنخيل والازهار [١١٢] وفي وسط الحديقة أو في ناحية منها بئر للسقي وتتصل بالبئر صهاريج الوضوء المطلية بالقار[١١٣].

ومن مرافق البيت الحمامات التي كانت تعد في العصر العباسي من دلائل الترف ومن إمارات هيئة أهل الشرف والبيوتات كما ذكر الجاحظ في البخلاء " واتخذوا الحمامات في الدور وأقاموا وظائف الثلج والريحان " [١١٤] وكما تحتوي الدور على حمامات توقد بالاسمدة والسعف [١١٥] .

اما الصرف الصحي والمجاري فكان المجتمع العباسي في عصر الجاحظ يستخدم المراحيض داخل الدور أو الى جوارها وقد نص الجاحظ على انهم اتخذوا المتوضاء والحمامات في الدور وكانت لهذه الحمامات مجار تأخذ الماء وتسيل به بعيداً عن البيت وقد احتال بعض المصلحين ( البخلاء ) لتدوير استخدام ماء الحمامات في سقايا الدواب فاتخذوا في الارض حفرة وصهر جوها بالرخام وجعلوها مصباً للماء من الحمام فتشرب فيه الدواب وما يفيض عن الاستخدام في هذا الصهريج يسيل في مجاري الصرف حتى مسيل المثاعب وكان منهم من يتخذ مراحيض البيت في خارجه وممن اتخذوا المراحيض الى جانب دورهم رجل من شق بني تميم استخفى عنده عبد النور كاتب ابراهيم بن عبدالله بن الحسن قال عبد النور :" كان للرجل كنيف الى جانب داره يشرع في طريق لا ينفذ " وكانوا يستخدمون لهذه المراحيض بالوعات ويبدو ان هذه

البالوعات كانت سريعة الامتلاء وكان اخراج ما فيها من المياه والاقذار يتكلف مؤنة شديدة قال الكندي رداً على معبد ساكن داره " من الخصال التي تدعو الى النفقة كثيرة من ذلك سرعة امتلاء البالوعة وما في تنقيتها من شدة المؤنة " وكانت تبعة تنظيف البالوعات منوطة بصاحب الدار الذي يجب عليه تنظيف البئر والمراحيض قبل ان ينتقل الساكن الى الدار يقول الكندي " ويسكنها الساكن حين يسكنها وقد كسحناها ونظفناها فاذا خرج تركها مزبلة وخراباً " (١١٦) .

وكانت البالوعات اذا اهملت تطفح وتجري في الطريق ويؤذي بها الناس وصاحبها ينتظر الشهر والشهرين حتى ينزل المطر وقد حكى الخليل السلولي خبراً عن ابي قطبة العتابي الذي كان يهمل بالوعته فقال " كان يؤخر تنقية بالوعته الى يوم المطر الشديد وسيل المثاعب " فالظاهر ان المطر الشديد كان من الامور المعتادة بالنسبة لهم لذلك اتخذت الدولة قناة تصب فيها المياه من المدينة فتحملها الى خارجها من اجل ذلك كان ابو قطبة العتابي يكتري رجلاً يستخرج له ما في بالوعته ويصبه في الطريق فيجترفه السيل ويؤدي به الى ترعة السيل " (١١٧) .

وتصرف المياه القذرة أو الفائضة بواسطة انبوب يصب في الطريق فيجترفه السيل ويؤدي الى القناه أو يقوم الكساحون بكسحه (١١٨) .

وذكر المرافق الصحية التي يستخدمونها لتصريف الفضلات مثل مياه الغسيل والاستحمام والامطار وغيرها من الفضلات التي يجب التخلص منها بواسطة البالوعات التي يقوم على تنقيتها عمال اتخذوا هذه المهنة حرفة لهم قال الجاحظ في بخلائه في هذه العملية الصحية وذكر لفظة البالوعة والجمع بالوعات " وكان من البخل يؤخر تنقية بالوعته الى يوم المطر الشديد وسيل

المتاعب ليكتري رجلاً واحداً فقط يخرج ما فيها ويصبه في الطريق فيجترفه السيل ويؤديه الى القناة " (١١٩) .

وقال " ونظر يوماً الى الكساحين وهو معنا جالس في رجال من قريش وهم يخرجون ما في بالوعته ويرمون به في الطريق وسيل المثاعب يحتمله فقال : أليس البط والجداء والدجاج والفراخ والدراج وخبز الشعير والصحناء والكراث والجوف جميعاً تصير الى ما ترون ؟ فلم يغالي بشيء يصير هو والرخيص في معنى واحد ؟" (١٢٠) كما وقال عن البالوعات " واتخذوا في دورهم بالوعات لتصريف الفضلات الانسانية " (١٢١) .

وعملية تنقية البالوعة من فضلاتها كانت تعد في عصر الجاحظ من دلائل الكرم لكثرة الزوار وفي هذا يقول الجاحظ " الخصال التي تدعو الى ذلك كثيرة وهي قائمة معروفة من ذلك سرعة امتلاء البالوعة وما في تنقيتها من شدة المؤنة"(١٢٢).

وذكر عن البالوعة من خلال اطيب الاشياء رائحة وأخبثها : " وانا أقول في النتن والطيب شيئاً لعلك ان تفقدته ان توافقنى عليه وترضى قولى اما النتن فانى لم أشم شيئا انتن من ريح حش مقير يبول فيه الخصيان ولا يصب عليه الماء فان لأبوالهم المترادفة المتراكبة ولريح القار وريح هواء الحش وما ينفصل اليه من ريح البالوعة جهة من النتن ومذهباً في المكروه ليس بينه وبين الابدان عمل وانما يقصد الى عين الروح وصميم القلب ولا سيما اذا كان الخلاء غير مكشوف وكان مغموماً غير مفتوح (١٢٣) .

ثم مرفق اخر لتصريف الفضلات وهو الخلاء أو الكنيف أو الحش وكلها كنايات كما قال الجاحظ " وكذلك الخلاء والحش والغائط وكلها كنايات " (١٢٤) .

وذكر الكنيف فقال " قال : قد تحرك بطني فأريد المنزل قال : فلم لا تتوضأ ها هنا ؟ فان الكنيف خال نظيف " (١٢٥) .

واشار الى موضع الكنيف من الدار فقال " قال وقال عبدالنور : ثم ان موضعى نبا بى لبعض الامر فتحولت الى شق بني تميم فنزلت برجل فأخذه بالثقة وأكمنت نفسى الى ان اعرف سبيل القوم وكان للرجل كنيف الى جانب داره يشرع في طريق لاينفذ الا ان من مر به في ذلك الشارع رأى مسقط الغائط من خلاء ذلك الجناح " (١٢٦) .

وهناك الفاظ تستعمل لالقاء الفضلات وهي المزبلة التي ترمي فيها الكساحة المتخلفة من عملية التنظيف أو الكسح كما يسميها الجاحظ " ولا تكسح عليها الأرض الا في الفرط"(١٢٧). وقال على لسان احد بخلائه " وألا يلقوا عظماً ولا يخرجوا كساحة"(١٢٨) وقال في كساحة الدار للبخلاء ايضا " وكان ابو سعيد ينهي خادمة ان تخرج الكساحة من الدار وأمرها ان تجمعها من دور السكان وتلقيها على كساحاتهم فاذا كان في الحين (بعد الحين) جلس وجاءت الخادم ومعها زبيل فعزلت بين يديه من الكساحة زبيلا ثم فتشت واحداً واحداً " (١٢٩).

وهذه المخلفات أو الكساحة تجمع في المزبلة التي تكون من الملحقات المهمة في البيت فقال الجاحظ على لسان احد ملاك البيوت " ونظفناها لتحسن في عين المستأجر وليرغب فيها الناظر فاذا خرج ترك مزبلة وخراباً " (١٣٠) .

عرف أهل ذلك العصر جمع القمامة وتدويرها ومعاودة الاستفادة منها ،فكان اهل الدور اذا جلسوا لأكل تمر أو غيره احضروا امامهم طستاً يلقون فيه النوى تمهيداً لاستخدامه وقوداً ، وكان ابو سعيد المدائني القاص ينهى خادمته ان تخرج الكساحة من الدار وأمرها ان تجمعها من دور السكان وتلقيها على

كساحتهم فاذا كان في الحين جلس وجاءت الخادم ومعها زبيل فعزلت بين يديه من الكساحة زبيلاً ثم فتشت واحداً واحداً فان اصاب قطع دراهم وصرة فيها نفقة أو ديناراً أو قطعة حلي فسبيل ذلك معروف واما ما وجد فيه من الصوف فان وجهه ان يباع – اذا اجتمع – الى اصحاب البراذع وكذلك قطع الاكسية وما كان من خرق الثياب فمن اصحاب الصينيات والصلاحيات ( والادوات المنزلية) وما كان من قشور الرمان فمن الصباغين والدباغين وما كان من القوارير فمن اصحاب الزجاج وما كان من نوى التمر فمن اصحاب الحشوف ( وهم اصحاب التمر البالي تمهيداً لبيعه مع ما بلي وقوداً ) وما كان من نوى الخوخ فمن اصحاب الغرس وما كان من المسامير وقطع الحديد فللحدادين وما كان من القراطيس فللطراز وما كان من الصحف فلرؤوس الجرار ومن كان من قطع الخشب فللأكافين (صناع براذع الركائب) وما كان من قطع العظام فللوقود وما كان من قطع الخزف فللتنانير الجدد وما كان من اشكنج فهو مجموع للبناء ثم يحرك ويثار ويخلل حتى يجتمع قماشه ثم يعزل للتنور وما كان من قطع القار بيع من القيار فاذا بقى التراب خالصاً وأراد ان يضرب منه اللبن للبيع وللحاجة اليه لم يتكلف الماء ولكن يأمر جميع من في الدار الا يتوضأ ولا يغتسلوا الا عليه فاذا ابتل ضربه لبناً فهذه عملية تدوير للقمامة ويظهر لي ان ابا سعيد هذا قد عمل قماماً ويدل على ذلك خبر للجاحظ جاء فيه " وذهب من ساكن له شيء كبعض ما يسرق من البيوت فقال لهم اطرحوا الليلة تراباً فعسى ان يندم من اخذه فيلقيه في التراب دون ان يستنكر احد مجيئه الى ذلك المكان لكثرة من يجيء لالقاء الكناسة فطرح ذلك الشيء المسروق في التراب وكانوا يطرحونه على كناسته فراى قبل ان يراه المسروق منه فاخذ ابو سعيد كراء الكساحة [١٣١] .

وهناك لفظة تدل على الغنى والترف وهي الشاذروان في البيوت وهي عبارة عن نافورة تكون في وسط البيت البصري في العصر العباسي الغني وقد ذكر الجاحظ هذه الكلمة فقال " وحدثني ابراهيم ابن السندى : قال كان على ربض الشاذروان شيخ لنا من أهل خراسان " (١٣٢) .

اما ما ذكر من تبريد البيت البصري في عصر الجاحظ قال " وكان اذا دخل الصيف وحر عليه بيته اثاره حتى يغرق المسحاة ثم يصب عليه جراراً كثيرة من ماء البئر ويتوطؤه حتى يستوى فلا يزال ذلك البيت بارداً ما دام ندياً فاذا امتد به الندى ودام برده بدوامه اكتفى بذلك التبريد صيفته وان جف قبل انقضاء الصيف وعاد عليه بالاثارة والصب وكان يقول : خيشتى أرض وما خيشتى من بئرى وبيتى أبرد ومؤنتى اخف وانا افضلهم ايضا بفضل الحكمة وجودة الالة"(١٣٣) .

كما ذكر ان ماء البيت البصري في عصر الجاحظ كان من البئر " في قصة اهل البصرة من المسجديين : قال اصحابنا من المسجديين اجتمع ناس في المسجد ممن ينتحل الاقتصاد في النفقة والتثمير للمال من أصحاب الجمع والمنع وقد كان هذا المذهب عندهم كالنسب الذي يجمع على التحاب وكالحلف الذي يجمع على التناصر وكانوا اذا التقوا في حلقهم تذاكروا هذا الباب وتطارحوه وتدارسوه التماساً للفائدة واستمتاعاً بذكره فقال شيخ منهم : ماء بئرنا _ كما قد علمتم – مالح اجاج لا يقربه الحمار ولا تسيغه الابل وتموت عليه النخل والنهر منا بعيد وفي تكلف العذب علينا مؤونة فكنا نمزج منه للحمار فاعتل منه وانتفض علينا من اجله فصرنا بعد ذلك نسقيه العذب صرفاً " (١٣٤) .

وكذلك استمر بالحديث عن الماء في البيت البصري وكيفية استخدامه قال " وكنت انا والنعجة كثيراً ما نغتسل بالعذب مخافة ان يعترى جلودنا منه مثل ما اعترى جوف الحمار فكان ذلك الماء العذب الصافي يذهب باطلاً ثم انفتح لى فيه باب من الاصلاح فعمدت الى ذلك المتوضأ فجعلت في ناحية منه حفرة وصهرجتها وملستها حتى صارت كأنها صخرة منقورة وصوبت اليها المسيل فنحن الان اذا اغتسلنا صار الماء اليها صافياً لم يخالطه شيء ولولا التعبد لكان جلد المتغوط احق بالنتن من جلد الجنب فمقادير طيب الجلود واحدة والماء على حاله والحمار ايضاً لا تقزز له من ماء الجنابة وليس علينا حرج في سقيه منه وما علمنا ان كتاباً حرمه ولا سنة نهت عنه فربحنا هذه منذ ايام و أسقطنا مؤنة عن النفس والمال (١٣٥) .

واشار الى بئر الماء عندما " قال عمرو : بينا انا ذات يوم عنده اذ سمع صوت انقلاب جرة من الدار الاخرى فصاح اي قصاف فقالت مجيبه له : بئر وحياتك"(١٣٦).

واشار الى مهنة الذي ينقل الماء الى البيت البصري قال " فقبض صاحب الحمار والماء العذب قبضة من حصى ... " (١٣٧) .

كما وذكر مسألة مهمة بالنسبة الى توفير الماء للبيت البصري في ذلك قال "واشتد على غلمانه في تصفية الماء وفي تبريده وتزميله لأصحابه وزواره "(١٣٨).

وذكر الحب وفوائده لتبريد الماء فقال " اذا كثر العيال والزوار والضيفان والندماء احتيج من صب الماء واتخاذ الحبة القاطرة والجرار الراشحة الى اضعاف ما كانوا عليه " (١٣٩) .

وذكر حادثة اخرى عن تبريد ماء البيت البصري قال " حدثني المكي قال: كنت يوماً عند العنبرى اذ جاءت جارية أمه ومعها كوز فارغ فقالت" قالت امك بلغني ان عندك مزملة ويومنا يوم حار فابعث الى بشربة منها في هذا الكوز قال: كذبت أمى اعقل من ان تبعث بكوز فارغ ونرده ملان اذهبى فاملئيه من ماء حبكم وفرغيه في حبنا ثم املئيه من ماء مزملتنا حتى يكون شيء بشيء"(١٤٠).

اما ما يحتويه البيت البصري في العصر العباسي هو التنور قال " ومن حالات كثيرة وامور لا يحب الناس ان يعرفوا بها ثم لا ينصبون التنانير ولا يمكنون للقدور الا على متن السطح حيث ليس بينها وبين القصب و الخشب الا الطين الرقيق والشيء لا يقيء هذا مع خفة المؤنة في احكامها وأمن القلوب من المتالف بسببها فان كنتم تقدمون على ذلك منا ومنكم وانتم ذاكرون فهذا عجب وان كنتم لم تحفلوا بما عليكم في اموالنا ونسيتم ما عليكم في اموالكم فهذا أعجب"(١٤١) .

وذكر حادثة تبين أهمية التنور في البيت البصري في عصر الجاحظ " وقال ورأنى المروزي مرة مصصت قصب سكر فجمعت ما مصصت ماءه لأرمى به فقال ان كنت لا تنور لك ولا عيال عليك فهبه لمن له تنور وعليه عيال واياك ان تعود نفسك هذه العادة في ايام خفة ظهرك فانك لا تدرى متى يأتيك العيال"(١٤٢). وكذلك ذكر " ويسجرون تنانيرهم بالكساحات التي فيها من كل شيء و بالابعار والاخثاء وكذلك مواقد الكيران (١٤٣) .

ومما اشار اليه من استخدامات التنور لشواء الجدي " انه قال له ضع الجدي في التنور حين نضع الخوان ... " (١٤٤) .

ومن اشاراته الجميلة عن البيت البصري في عصره حديثه عن زراعة النبق في البيت البصري اذ يقول : " حكى ابو اسحاق ابراهيم بن سيار النظام عن جاره المروزى : انه كان لا يلبس خفا ولا نعلا الى ان يذهب النبق اليابس لكثرة النوى في الطريق والاسواق"[١٤٥] بالاضافة الى ذلك ذكر من الاشجار في البيت البصري النخلة [١٤٦] .

كانت الطيور والحيوانات تمثل بالنسبة لهم رافداً مهماً من روافدهم الغذائية لذلك كان للحيوانات في كل منزل محبس كالحظيرة و اري يوضع فيه العلف للدابة كما دخلت الى كثير من معاملاتهم وصارت جزءاً من اموالهم ومن حياتهم الاجتماعية فكانوا يضربون المثل بالحيوانات في الجود واللؤم وفي امثلتهم ما يدل على لؤم الكلب وجود الديك لان الديك ينقر الحب ويضعه في مناقير الدجاج فقالوا " ألأم من كلب على جيفة أو عرق " كما قالوا " أسخى من لافظة " وهو الديك الذي يلفظ الحب الى الدجاج لتأكله والتاء في لافظة للمبالغة وكانوا عندما يطردون كلباً من منازلهم يقولون له " اخسأ " [١٤٧] . ومن حيواناتهم البرذون والبغال والحمير والجمال [١٤٨] .

كان اهل ذلك العصر يعتادون وسيلتين من وسائل تربية الحيوانات هما "الرعي" وهو الخروج بالقطعان الى المراعي في السهول ولوهاد وطعام هذه الحيوانات هو الكلا والحشيش غالباً اما الوسيلة الاخرى فهي ما كان يعرف باسم "العلوفة" وهي حبس الدابة لتسمينها فكانوا يحبسون الحيوانات في الحظائر لاعتلاف "الكسب" وهو العلف الذي كانت تعتلفه حيواناتهم وكانوا يقتطعون حظائرهم في داخل الدور التي يعيشون فيها وفي تلك الحظائر يتخذون حوضا مبنياً وكانوا يقتطعون حظائرهم في داخل الدور التي يعيشون فيها وفي تلك

الحظائر يتخذون حوضاً مبنياً من الاجر على ارتفاع نصف المتر يوضع فيه العلف للحيوانات وقد قال رجل من اهل مرو لولا انني ابني مدينة لبنيت ارياً لدابتي يعني عظم التكلفة وفداحتها كما كانوا يضيئون هذه الحظائر ليلاً وقد ذكر الجاحظ ان غلام صالح بن عفان كان يطلب منه نفطاً لبيت الحمار لاضاءته بالليل وقال الاصمعي ان بعض الناس وهب مدينياً برزوناً فاقامه على الاري وهو المعلف الذي يعتلف فيه الدابة فانتبه الرجل من نومه فوجده يعتلف فنام ثم انتبه فوجده يعتلف فأمر غلامه باخراجه عنه [١٤٩] .

وكانت لهم حيوانات اليفة تعيش في منازلهم ومنها القطط ويسمونها السنور والكلاب وكان من انواعها عندهم : الكلاب اليمنية التي تنتسب الى بلدة اليمن ومنها القلطي وهو القصير المجتمع من الكلاب والسنانير ويظهر ان ما كانت تبقية الدابة من العلف كان شأنه عندهم شأن روث الدابة وبعر الشاة وعظم اللحم والكساحة كانوا يتخلصون منه أو يعيدون استخدامه في اخرى كالوقود ولذلك اهتم الكندي بان يشترط على ساكن داره ان يجعل له روث الدابة وبعر الشاة ونشوار العلوفة الخ [١٥٠] .

ومن جانب اخر كان للحيوان مكان خاص في البيت البصري فقال " كان غلام صالح بن عفان يطلب منه نفطاً لبيت الحمار بالليل فكان يعطيه كل ليلة ثلاثة أفلس والطسوج أربعة فلوس ... " [١٥١] .

ففي البيت البصري جزء مخصص كبيت للحمام فيذكر بذلك " وقال أفليمون صاحب الفراسة اجعل حمام النساء المسرولات العظام الحسان ذوات الاختيال والتبختر والهدير واجعل حمام الفراخ ذوات الانساب الشريفة والاعراق الكريمة فان الفراخ انما تكثر عن حسن التعهد ونظافة القراميص ( القرموص

العش يبيض فيه الحمام ) والبروج واتخذ لهن بيتاً محفوراً على خلقة الصومعه محفوفا من أسفله الى مقدار ثلثى حيطانه بالتماريد ( وهو بيت صغير في بيت الحمام لمبيضه ) ولتكن واسعة وليكن بينها حجاز وأجود ذلك ان تكون تماريدها محفورة في الحائط على ذلك المثال وتعهد البرج بالكنس والرش وليكن مخرجهن من كو في أعلى الصومعه وليكن مقتصداً في السعة والضيق بقدر ما يدخل منه ويخرج منه الواحد بعد الواحد وان استطعت ان يكون البيت بقرب مزرعة فافعل فان اعجزك المنسوب منها فالتمس ذلك بالفراسة التي لا تخطى وقلما يخطى المتفرس (١٥٢) .

وذكر في رواية عن بيت الحمام ومنشأ في البيت البصري فقال " وسمعت شدفويه السلائحى من نحو خمسين سنه وهو يقول لعبدالسلام بن أبى عمار اجعل كعبة حمامك في صحن دارك فان الحمام اذا كان متى خرج من بيته الى المعلاة لم يصل الى معلاته الا بجمع النفس والجناحين وبالنهوض ومكابدة الصفود اشتد متنه وقوى جناحه ولحمه ومتى أراد بيته فاحتاج الى ان ينتكس ويجئ منقضا كان أقوى على الارتقاع في الهواء بعد ان يروى (١٥٣) .

وفي رواية ثانية ذكر الجاحظ بيت الحمام في سطح البيت البصري فقال " قال كان روح ابو همام صاحب المعمى عند مثنى بن زهير فبينما هو يوما وهو معه في السطح اذ جاء جماعة فصعدوا فلم يلبث ان جاء اخرون ثم لم يلبث ان جاء مثلهم فأقبل عليهم فقال اي شيء جاء بكم ؟ وما الذي جمعكم اليوم ؟ قالوا هذا اليوم الذي يرجع فيه مزاجيل الحمام من الغاية قال ثم ماذا ؟ قالوا ثم نتمتع بالنظر اليها اذا أقبلت قال لكنني أتمتع بتغميص العين اذا أقبلت ؟ وترك النظر اليها ثم نزل وجلس وحده (١٥٤) .

وكذلك اوضح الجاحظ ما يختار للزجل من الحمام والبغداديون يختارون للزجال من الغاية الاناث والبصريون يختارون الذكور فحجة البغداديين ان الذكر اذا سافر وبعد عهده بقمط الاناث وتاقت نفسه الى السفاد ورأى أنثاه في طريقه ترك الطلب ان كان بعد في الجولان أو ترك السير ان كان وقع على القصد ومال الى الانثى وفي ذلك الفساد كله وقال البصرى : الذكر أحن الى بيته لمكان أنثاه وهو أشد متناً وأقوى بدناً وهو أحسن اهتداء فنحن لا ندع تقديم الشيء القائم الى معنى قد يعرض وقد لا يعرض [١٥٥] .

وذكر عن الحمام من استئناسه واستحياشه في البيت البصري " قال واعلم ان الحمام الأهلي الذي عايش الناس وشرب من المساقى ولقط في البيوت يختل بالوحدة ويستوحش بالغربة قال واعلم ان الوحش يستأنس والاهلي يستوحش قال واعلم انه يئس التاديب اذا اهمل كما يتأدب بعد الاهمال " [١٥٦] .

كما ذكر الجاحظ الحمام قائلاً " الحمام منها طورانى جبلى ومنها الوف أهلى فالجبلي تبيض في أوكار لها في عرض مقاطع الجبال والاهلي منها يبيض في البيوت والعصافير في بيوتها في أصول اجذاع السقف والخطاطيف تتخذ بيوتها في باطن السقف في أوثق ذلك وأمنعه ( في باطن البيوت في أوساطه و أمنعه ) والرخم لا ترضى من الجبال الا بالوحش منها ... "[١٥٧].

وفي ذكر اخر للجاحظ للحيوان في البيت البصري قال في اللجوج من الحيوان قال " ويقال ان اللجاج في ثلاثة اجناس من بين جميع الحيوان الخنفساء والذباب والدودة الحراء فانها في ابان ذلك تروم الصعود الى السقف وتمر على الحائط الاملس شيئا قليلا فتسقط وتعود ثم لاتزال تزداد شيئا ثم تسقط الى ان تمض الى باطن السقف فربما سقطت ولم يبق عليها الا مقدار اصبع ثم تعود"[١٥٨] .

وفي حادثة اخرى يذكر ايضا ما يتعرض له البيت البصري من الحيوان فقال " وزعم لي خاقان بن صبيح واستشهد المثنى بن بشر وما كان يحتاج جنده الى شاهد لصدقه انه سمع في داره نقره وقعت على قمقم فنهض نحو الصوت فاذا هو بعقرب فتعاورها هو والمثنى بنعالهما حتى قتلاها ثم دعوا بماء فصباه في القمقم في عشيتهما وهو صحيح لا يسيل منه شيء " (١٥٩) .

واوضح كيفية التخلص من الذر والنمل في البيت البصري فقال " وكان اذا فرغ من أكل الرأس عمد الى القحف والى اللحيين فوضعه بقرب بيوت النمل والذر فاذا اجتمعن فيه اخذه فنفضه في طست فيها ماء فلايزال يعيد ذلك في تلك المواضع حتى يقلع أصل النمل والذر من داره فاذا فرغ من ذلك ألقاه في الحطب ليوقد به سائر الحطب " (١٦٠) .

اما وسائل طرد الذباب من البيت البصري فقال " قال : وقال ابو الشمقمق في هجائه لبعض من ابتلى به

**أسمج الناس جميعاً كلهم كذباب ساقط في مرقه**

ويقال ان اللبن اذا ضرب بالكندس ونضح به بيت لم يدخله ذبان"(١٦١) .

وفي نفور الذبان من بعض الاشياء ذكر "ويقال ان الذبان لا يقرب قدراً فيه كمأة كما لا يدخل سام أبرص بيتاً فيه زعفران " (١٦٢) .

ففي اخراج الذباب من البيت البصري فقال " خصلتان محمودتان في الذباب قال وفي الذباب خصلتان من الخصال المحمودة اما احداهما فقرب الحيلة لصرف اذاها ودفع مكروهها فمن اراد اخراجها من البيت فليس بينه وبين ان يكون البيت على المقدار الاول من الضياء والكن ( الكن الستر) بعد اخراجها مع السلامة من التأذى بالذبان الا ان يغلق الباب فانهن يتبادرن الى الخروج

ويتسابقن في طلب الضوء والهرب من الظلمة فاذا أرخى الستر وفتح الباب عاد الضوء وسلم اهله من مكروه الذباب " [١٦٣] .

ومن خلال اشارته عن البيت البصري ذكر الاضرار التي يتعرض لها البيت البصري فقال فيها " واذا كثر العيال والزوار والضيفان والندماء احتيج من صب الماء واتخاذ الحببة القاطرة والجرار الراشحة الى أضعاف ما كانوا عليه فكم من حائط قد تأكل اسفله وتناثر اعلاه واسترخى اساسه وتداعى بنيانه من قطر حب ورشح جرة ومن فضل ماء البئر ومن سوء التدبير وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبيز والطبيخ ومن الوقود والتسخين والنار لا تبقي ولا تذر وانما الدور حطب لها وكل شيء فيها من متاع فهو أكل لها فكم من حريق قد أتى على أصل الغلة فكلفتم اهلها اغلظ النفقة وربما كان ذلك عن غاية العسرة وشدة الحال وربما تعدت تلك الجناية الى دور الجيران والى مجاورة الابدان... "[١٦٤].

## الخاتمة :

ان النصوص السابقة للجاحظ تبين لنا ما كانوا يستعملونه في العصر العباسي من مواد بناء ساهمت في تشييد الدور في البصرة فأنعشت حركة العمران والتقدم الحضاري . وحدثنا الجاحظ عن البيوت ووصف لنا اشكالها والمواد التي تستعمل في بنائها حسب مستوى الفرد في المجتمع العباسي ويوضح مسائل هندسية لبناء البيت البصري وبإشارته المختلفة يذكر البيت البصري باجزائه المختلفة ابتداء من العتبة وحتى السطح وكذلك اماكن الفضلات كما واشاراته المختلفة الى كل ما يحتويه البيت البصري في العصر العباسي .

## الهوامش :

(١) الجاحظ ، رسالة الاوطان والبلدان ، ج ٤ ،ص ١٤٥ .

(٢) الجاحظ ،رسالة الاوطان و البلدان ، ج ٤ ، ص ١٤١ ، الجاحظ ، البلدان ، ص ٤٩٩ .

(٣) الجاحظ ، رسالة الاوطان والبلدان ، ج٤ ، ص ١٤١ ، الجاحظ ، البلدان ، ص ٤٩٩

(٤) الجاحظ ، رسالة الاوطان والبلدان ، ج٤ ، ص ١٤١، الجاحظ ، البلدان ، ص ٤٩٩ .

(٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٧ .

(٦)الملاط : الطين يطلى به الحائط وطين يجعل بين كل لبنتين أو آجرتين أو حجرين في البناء و الملاط هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء ( ابن دريد ، الجمهرة في اللغة ، ج٣ ، ص ١١٦ ؛ العسكري ، التلخيص ، ج١ ، ص ٢٥٩ ) .

(٧) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٢١٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢١ ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص ١٧ .

(٨)ابن دريد ، الجمهرة في اللغة ، ج ١ ، ص ٢٢٦ ؛ العسكري ، التلخيص ، ج ١ ، ص ٢٥٩ .

(٩) خاقان بن صبيح : من اصحاب الجاحظ الذين يروى عنهم بعض المشاهدات ( الحيوان، ج ٤ ، ص ٣١٧ ) .

(١٠) الجاحظ ، الحيوان ، ج٥ ، ص ١٠٦ .

(١١) ابن دريد ، الجمهرة في اللغة ، ج٢ ، ص ١٢١ ؛ الجواليقي ، المعرب ، ص ١٦٥ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٢٣ .

(١٢) التنوخي، نشوار المحاضرة ، ج٢، ص ٢٩١ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٢٤ .

(١٣) الجاحظ ، رسالة الاوطان و البلدان ، ج٤ ، ص ١٤٦ .

(١٤)الجاحظ ، البخلاء ، ص٨٣ .

(١٥) بنات وردان : بفتح الواو دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والابيض والاحمر والاصفر ( الطريحي ، مجمع البحرين، ج٣ ، ص ١٢٢ ) .

(١٦) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٣٣ .

(١٧) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ .

(١٨) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .

(١٩) الجاحظ ، الحيوان ، ج٧ ، ص ٦٦ .

(٢٠) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٧ ، ص ٦٦ .

(٢١) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٤ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .

(٢٢) ابن الجوزي ، الاذكياء ، ص ١٩٥ – ١٩٨ ؛ التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .

(٢٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٢٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٢٧ ؛ سفرنامه ، ص ١٤٨ .

(٢٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٨٨ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج ٢ ، ص ٥٣ .

(٢٦) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٤٩ .

(٢٧) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٤٩ .

(٢٨) الجاحظ ، رسالة الاوطان والبلدان، ج ٤ ، ص ١٤٥ ؛ الجاحظ ، البخلاء، ص ٨٤ .

(٢٩)ثمامة بن أشرس النميري : هو زعيم المعتزلة زمن المامؤن والمعتصم والواثق وشيخ الطبقة السابعة اي طبقة الجاحظ نشا كالجاحظ في البصرة وتتلمذ على يد أبي الهذيل العلاف ( ابن المرتضى ، طبقات المعتزلة ، ص ٦٥ – ٦٧ ) .

(٣٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٨ .

(٣١) الجاحظ ، البخلاء ، ص٢٨ .

(٣٢)الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٤ – ٨٥ .

(٣٣) الجاحظ ، البخلاء ، ٩٢ .

(٣٤) المرقشيثا : هو الاسم الذي كان يطلقه علماء الكيمياء على بعض المعادن الكبريتية التي تقدح النار ( الجاحظ ، البخلاء ( تعليقات وشروح ) ص ٢٩٨ ) .

(٣٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٣٢ .

(٣٦) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٤٨ .

(٣٧) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ .

(٣٨) النظام : شيخ المعتزلة صاحب التصانيف ابو اسحاق ابراهيم بن سيار مولى ال الحارث بن عباد الضبعي البصري المتكلم تكلم في القدر وانفرد بمسائل وهو شيخ الجاحظ ( الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٠، ص ٥٤١) .

(٣٩) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٣٨ .

(٤٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٧٨ .

(٤١) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ١٤٩ ؛ج٢ ، ص ٣٣٩ ؛ ابن الجوزي ، الاذكياء ، ص ١٩٤ ، ١٩٨ .

(٤٢) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص ١١٢ .

(٤٣) التبصر بالتجارة ، ص ٣٤ .

(٤٤) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٢ .

(٤٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .

(٤٦) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٤ .

(٤٧) ابن دريد ، الجمهرة في اللغة، ج ٣ ، ص ٥٠١ ، ص ٤٢٧ ؛ الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٤ .

(٤٨) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١١ ، ص ٣٥٥ .

(٤٩) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ ، ص ٦٨ .

(٥٠) الجاحظ ، الحيوان ، ج٥ ، ص ٣٨ .

(٥١) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .

(٥٢) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٢ .

(٥٣) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٢ .

(٥٤) البيان و التبيين ، ج ١ ، ص ١٩ .

(٥٥) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ١٩ .

(٥٦) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ١٥٣ .
(٥٧) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٤٣ .
(٥٨) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ٦٨ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٨٢ – ٢٨٣ .
(٥٩) الجاحظ ،البيان والتبيين ، ج٣ ، ص ١٤٣ .
(٦٠) الجاحظ ، البلدان ، ص ٥٠٣ .
(٦١) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .
(٦٢) الجاحظ ، البخلاء ، ٨٢ – ٨٣ .
(٦٣) الجاحظ ، البخلاء ، ٨٣ .
(٦٤) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٥٢ .
(٦٥) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ .
(٦٦) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ص ٤٠٨ .
(٦٧) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٢ .
(٦٨) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٥ ، ص ٤٦٨ .
(٦٩)٦٩ الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢١٩ ؛ ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج٣ ، ص ١٦٨ .
(٧٠) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٢٧٦ – ٢٧٧ .
(٧١) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٩٥ ، ص ٢١٥ .
(٧٢) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٣٢٠ .
(٧٣) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٢ .
(٧٤ الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٣٣ .
(٧٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٠١ .
(٧٦) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ص ٣٣٩ ؛ابن الجوزي ،الاذكياء ، ص ١٧٨ .
(٧٧) ابن الجوزي ، الاذكياء ، ص ١٩٥ .
(٧٨) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٣٩ .

(٧٩) الجماز : هو محمد بن عمرو بن عطاء بن ريسان والجماز لقب ومعناه الوثاب شاعر اديب كان ما جنا خبيث اللسان من معاصري ابي نواس دخل بغداد في ايام الرشيد والمتوكل واعجب به المتوكل فأمر له بعشرة الاف درهم فأخذها ومات فرحا بها ( الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ١٢٥ ) .

(٨٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٧٣ .

(٨١) الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ٢٦٠ .

(٨٢) البخلاء ، ص ٣٩ .

(٨٣) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٣ ، ص ١٦٨ ؛ الجاحظ ، البخلاء ، ٢١٩ .

(٨٤) الخفاجي ، شفاء العليل ، ص ١٢٤ .

(٨٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .

(٨٦) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

(٨٧) الثعالبي ، برد الاكباد ، ص ١٣٢ ؛ابن دريد ، الجمهرة في اللغة ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ .

(٨٨)الشافعي ، العمارة العربية ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(٨٩) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٤ .

(٩٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٠٥ ، الجاحظ ، الحيوان ، ج ٥ ، ص ١٢٤ .

(٩١) الجاحظ ، رسالة صناعات القواد ، ج ١ ، ص ٣٨٩ .

(٩٢) الجاحظ ، الحيوان ، ج٧ ، ص ١٢٢ ؛ ج ٣ ، ص ٢٩ .

(٩٣) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٧ ، ص ١٢٢ .

(٩٤) ابن الجوزي ، الاذكياء ، ص ١٩٥ .

(٩٥) الجاحظ ، الحيوان ، ج ١ ، ص ٢٤٥ ؛ الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٥٠ ، ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٨ ، ص ١٧٨ ؛ التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٢٤٨ .

(٩٦) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٣٦ .

(٩٧) الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ٢٦٠ .

(٩٨) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ – ٨٤ .

(٩٩) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ – ٨٤ .

(١٠٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .

(١٠١) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٢٥٦ ؛ الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ ٠ ٨٤

(١٠٢) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .

(١٠٣) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٤ ، ص ٣١٦ .

(١٠٤) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .

(١٠٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٧ ، ٨٣ .

(١٠٦) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٤٧ .

(١٠٧) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٢٧٦ .

(١٠٨) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ .

(١٠٩) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٢ .

(١١٠) الجاحظ ، الحيوان ، ج٥ ، ص ٣٥٣ .

(١١١) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٠٥ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ج ٥ ، ص ١٢٤ .

(١١٢) الجاحظ ، الحيوان ، ج٢ ، ص ٣٣ .

(١١٣) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٤١٦ .

(١١٤) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٠٥ .

(١١٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٠٥ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ج ٥ ، ص ١٢٤ .

(١١٦) الجاحظ ، الحيوان ، ص ٨٤ ، ٩٠ ، ٨٨ – ٨٩ .

(١١٧) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١١٣ – ١١٤ .

(١١٨) الجاحظ ، البخلاء ، ١١٢ – ١١٤ ؛ التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ .

(١١٩) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١١٣ .

(١٢٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١١٤ .

(١٢١) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١١٣ .

(١٢٢) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٢ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

(١٢٣) الجاحظ ، الحيوان ، ج ١ ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧ .
(١٢٤) الجاحظ ، البرصان والعرجان ، ص ٧٣ .
(١٢٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٩٨ .
(١٢٦) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٠١ .
(١٢٧) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٦٧ .
(١٢٨) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٢ .
(١٢٩) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٤٢ .
(١٣٠) الجاحظ ، البخلاء ، ١٤١ .
(١٣١) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٤٢ – ١٤٣ .
(١٣٢) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٤ .
(١٣٣) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٠٢ .
(١٣٤) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٩ .
(١٣٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٩ .
(١٣٦) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨١ .
(١٣٧) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٣٤ .
(١٣٨) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٣٦ .
(١٣٩) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .
(١٤٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١١٣ .
(١٤١) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ – ٨٤ .
(١٤٢) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٨ .
(١٤٣) الجاحظ ، رسالة الاوطان والبلدان ، ج ٤ ، ص ١٤٣ .
(١٤٤) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٥٦ .
(١٤٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٨ .
(١٤٦) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .
(١٤٧) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٦٠ .

(١٤٨) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٤٠ .
(١٤٩) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٧ .
(١٥٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨١ – ٨٢ .
(١٥١) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٢٧ .
(١٥٢) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٢٦٩ – ٢٧٠ .
(١٥٣) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ٢٢٣ – ٢٢٤ .
(١٥٤) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ .
(١٥٥) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٢٢٣ .
(١٥٦) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٢٨٠ –٢٨١ .
(١٥٧) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٧ ، ص ٦٦ .
(١٥٨) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٣٤٠ .
(١٥٩) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٣١٦ .
(١٦٠) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٠٨ .
(١٦١) الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ص ٣٨٥ .
(١٦٢) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٣٠٨ .
(١٦٣) الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٣١٩ .
(١٦٤) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٨٣ .

## المصادر والمراجع :

ابن ابي اصيبعه ، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة ( ت ٦٦٨ هـ / ١٧٠ م )
١ ٠ عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق :د. نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
التنوخي ، القاضي ابو علي المحسن ابي القاسم ( ت ٣٨٤ هـ )
٢ ٠ الفرج بعد الشدة ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، د .ت .
٣ ٠ نشوار المحاضرة ، تحقيق عبود الشالجي ، ط لبنان ، ١٩٧١ .
الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ابو منصور ( ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م )
٤ ٠ برد الاكباد في الاعداد ، الاستانة ، ١٣٠١ هـ.
٥ ٠ لطائف المعارف ، الباب الحلبي ، ١٩٦٠ .
الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م )
٦ ٠ البخلاء ، حقق نصه وعلق عليه طه الحاجري ، دار المعارف ، مصر ، د.ت
٧ ٠ البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢ .
٨ ٠ البلدان ، نشر د. صالح احمد العلي ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٢ ، ١٩٦٩ .
٩ ٠ البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، ط٥ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
١٠ ٠ التبصر بالتجارة ، نشر حسن حسني عبدالوهاب التونسي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٣٥
١١ ٠ الحيوان ، تحقيق و شرح عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د . ت .
١٢ ٠ رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان ( ٣٣٣ – بعد ٣٧٧ هـ )
١٣ ٠ طبقات الاطباء والحكماء ، طبعة القاهرة ، د. ت .
الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي البغدادي ( ٤٦٦ – ٥٤٠ هـ )
١٤ ٠ المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
ابن الجوزي ، الشيخ الامام تاج السنة جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن علي ( ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م )

١٥ ٠ الاذكياء ، المكتب التجاري ، بيروت ، د.ت .
ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ( بعد ٣٦٧ هـ – ٩٧٧ م )
١٦ ٠ صورة الارض ، بيروت ، د.ت .
الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ( ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م )
١٧ ٠ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ .
الخفاجي ، شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي المصرى
١٨ ٠ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .
ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدى البصرى
١٩ ٠ الاشتقاق ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
٢٠ ٠ الجمهرة في اللغة ، الهند ، ١٣٥١ هـ .
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م )
٢١ ٠ سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ط١١ ، اشرف على تحقيق الكتاب شعيب الارنؤوط ، بيروت ، ٢٠٠١ .
ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري ( ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م )
٢٢ ٠ الطبقات الكبرى ، ليدن ، ١٩٠٥ .
الشافعي ، د. فريد
٢٣ ٠ العمارة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
الطريحي ، الشيخ فخر الدين ( ٩٧٩ – ١٠٨٥ هـ )
٢٤ ٠ مجمع البحرين ، المحقق سيد احمد الحسيني مكتبة مرتضوى ، ١٤١٦ هـ .
العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ( ٣٩٥ هـ – ١٠٠٥ م )
٢٥ ٠ التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، دمشق ، ١٩٦٩ .
ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد ( ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م )
٢٦ ٠ الاغاني ، ط دار الكتب ، د.ت .
ابن المرتضى ، احمد بن يحيى ( ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م )
٢٧ ٠ طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنه ديفلدفلزر ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
ابن منظور ، ابو الفضل جمالي الدين محمد بن مكرم الحصري ( ت ٧١١ هـ / ٣١١ م )
٢٨ ٠ لسان العرب ، بيروت ، ١٣٤٧ هـ .
ناصر خسرو قبادیانی ( ٣٩٤ – ٤٨١ هـ )
٢٩ ٠ سفرنامة ، بيروت ، ١٩٧٠ .